

الأغاني

(تطاول هذا الليلُ ما يتبَلَّج ... وأَعْيَدَتْ غواشي عبْرَتي ما تَفَرَّجُ) .
(وبِتُّ كئيباً ما أنام كأنما ... خلالَ ضلوعي جمرةٌ تنوَّجُ) .
(فطوراً أُمَدِّي النفسَ من عَمْرَةٍ المني ... وطوراً إذا ما لَجَّ بي الحزنُ أَشَجُّ) .

(لقد قطع الواشون ما كان بيننا ... ونحن إلى أن يُوصلَ الحبلُ أَحوجُ) .
(رَأَوْا غِرَّةً فاستقبلوها بِاللَّيْهِم ... فراحوا على ما لا نُحِبُّ وأدُلجوا) .
(وكانوا أُناساً كنتُ آمَنُ غيهم ... فلم يَنْهَهُم حلم ولم يتحرَّجوا) .
(همُ منعونا ما نحبُّ وأوقدوا ... علينا وشبُّوا نارَ مُرِّم تَأَجَّجُ) .
(ولو تركونا لا هَدَى إلّا سعيهم ... ولم يُلاحِموا قولاً من الشرِّ يُنْسَجُ) .
(لأوشكُ صرفُ الدهرِ يفرِّقُ بيننا ... وهل يَسْتَقِيم الدَّهْرُ والدهرُ أعوجُ) .
(عسى كربةٌ أُمسيتَ فيها مقيمةً ... يكون لنا منها نِجاةٌ ومَخْرَجُ) .
(فيُكْدِيَتُ أعداءُ وَيَجْذَلُ آلِيفُ ... له كيدٌ من لوعة الحبِّ تَنْضَجُ) .
(وقلتُ لَعَبَّادٍ وجاءَ كتابُها ... لهذا وربِّي كانت العين تَخْلُجُ) .
(وخطَّمتُ في طهر الحَصيرِ كَأَنِّي ... أسيرُ يَخَافُ القتلَ وَلَهَّانَ مُلْغَجُ) .
(فلما التقينا لَجَّ لَجَّتْ في حديثها ... ومن آية الصُّرْمِ الحديثُ المُلْجَلَجُ) .
(وإنِّي لمحبوبٌ عشيَّةَ زرتُها ... وكنتُ إذا ما جئتُها لا أُعْرِجُ) .
(وأعيا عليَّ القولُ والقولُ واسعُ ... وفي القولِ مُسْتَنٌّ كثيرُ ومَخْرَجُ) .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن بكر الصواف قال أتيت ابن أبي العراقيب فسألته أن يُدخلني على جارية مغنية لم ير أحد مثلاً قط فقال لي إن في البيت وإني شيخين كريمين علي لا أدري ما يوافقهما من دخول أحد عليهما فلو أقمت حتى أطلع رأيهما في ذلك فدخل ثم خرج إلي فقال ادخل فدخلت فإذا أبو السائب المخزومي وأبو